



#### من عواقب التطبيق الفوري للشريعة:

1- عدم (وضوح) وحدة الرؤية للأولويات: إن انعدام الحرية السابق بل إن القمع المسلح والسجون كانت عقوبة لكل من يدعو إلى الفكر الإسلامي وبالتالي للتبادل الفكري، وتوحيد الرؤية وتطوير الوسائل سواء في مراكز الجماعات الإسلامية أو المساجد أو المدارس أو الإعلام أو الكتب منذ عهود الناصرية والبعثية والقذافية والبورقيبية..

كما أن الحكم الإسلامي قد غاب عن الخلافة منذ أكثر من 80 عاماً، وقد دخلت الحياة متغيرات كثيرة خلالها ولم يمارس فيها المسلمون شؤون الحكم بشكل متواصل وجيد وواعي ومحضر (ففي المجال العلمي مثلاً تطور العالم مدة الخمسين عاماً الأخيرة ما يعادل كل التاريخ البشري منذ ملايين السنين)

- لذا فالإسلاميون بحاجة ماسة لوقت يتحاورون فيه بحرية مع بعضهم: ليخرجوا برؤية واحدة وفكراً موحداً في النظرة السياسية المعدة للطرح على المجتمع لحل مشاكله المختلفة في ضوء الشريعة، ويميزون به الأساسية من الفرعية كالأخذ بالنصوص القطعية الثبوت والدلالة (لأنه مقطوع بها أنها أوصى الله التي لا تخطئ، وإذا كان للنص ظاهر وباطن وجب أخذ الظاهر (وهو من مبادئ حزب النهضة في تونس)، ويشرع البرلمانيون في إطار لا يصطدم مع السابق، مع إيماننا بضرورة وجود الفتوى الجماعية مع متخصصين، فيما عدا ذلك تكون هناك منابر محاورة وغير ملزمة، وينتهج الطرفان تحقيق مقاصد الشريعة (حفظ النفس والمال والنسل والبدن والعقل والدين) مع الأخذ بمبدأ الضرورات تبيح المحظورات، لكن هذا الجدل وجود المعارضة والرأي المخالف سيستمر طول الحياة ولن يتوقف: ولا يزال الناس مختلفين.

- إن تشتبث الرؤية السياسية من خلال فهم مختلف الواقع والنصوص أو بسبب الـ (أني) الشخصية أو الحزبية موجود بين العلمانيين والإسلاميين على السواء (لكن خلاف العلمانيين وتشتبث آرائهم هو أشد بكثير جداً ، كما أن سلوكهم أسوأ بكثير ،

هكذا خبرناهم في السجون ، وقد أحبونا وأحبوا عشرتنا وكرهوا بعضهم البعض) والتحدي اليوم قائم لبناء سورية ضمن ما اتفقنا عليه بيننا وبينهم؟

**2 - عدم تبلور قيادات إسلامية واعية:** فقد شجع النظام المنافقين من المشايخ الوصوليين والمغفلين أو استغل بعضهم ، كما في اجتذاب البوطي ضد الإخوان المسلمين حيث هاجمهم منذ عام 1974 في كتابه باطن الإثم ثم ضد ثورة 2011 وكذلك الشيخ محمد الشامي وحسون، كما أن النظام طارد وضيق وأعدم وصفى جسديا كل القيادات الإسلامية المخلصة والواعية والشريفة وفي مقدمتهم الثائر الأول القائد الشهيد الشيخ مروان حيد.

- وقد نجح النظام مع الأسف في تشويه سمعة الإسلاميين لدى محدودي الوعي والثقافة وبعض الجهلة (فحتى حين قتل عشرات الآلاف في حماة أصدق جريمته بهم، واشترط على كل عائلة شهيد التوقيع أمام القضاء بأن الإخوان قتلوا ابنه أو أخاه أو قريبه ليعطوه شهادة الوفاة لتصفيه الإرث، وقالوا عنهم: إنهم إيديولوجيون ينادرون بعضهم كعصابة للتسلط على الناس واتهمهم بتفجيرات نفذها، وسوقوا أن المقاتلين الإسلاميين تركوا الناس وهربوا ، مع أن نسبة عالية جداً منهم قد استشهدوا في معارك مع النظام الجائر وقد نفذت ذخائركم، ولم يلقو نصرة من المدن الأخرى،نعم لقد هاجر قسم منهم لكنهم لم يكونوا من التنظيم العسكري للإخوان.

ولكن يوجدآلاف الإسلاميين القيادييin المطاردين منذ الثمانينيات فهل يعودون وينقلون لنا تجارب الدول الأخرى ويمدوننا بالمال؟

إن تجربة تونس قد بيّنت أن الجميع قد عادوا لأعمالهم بالخارج لكن يستفاد منهم في زيارات دورية لبلدهم ، إلا أن معظم المطاردين السوريين من الإسلاميين فاقت أعمارهم ستين عاماً وقد يقررون الإقامة (حسب ما لاحظتأغلبهم) أو يعودون للخارج للعمل المجيدي مادياً ، أو ليعيشوا مع أبنائهم الذين ولدوا ويعملون في الخارج. لكننا يجب أن نكافح اتباع الأشخاص والرموز والإقليمية لصالح الفكر السياسي، والذي ينبغي أن يكون الكفاء هو المرشد الحقيقي الذي يجب أن يوجد في كل شخص وليس صنع زعامات تتطلع المبدأ لصالح الشخصنة، وإعطاء شرف النجاحات للمجموع وليس للأشخاص القيادة، ولصالح الشعب وليس لصالح الجماعات أو الزعامات ، وهذا هو الوقت المناسب ليعم روح الثورة.

**3 عدم وجود الوسائل الكافية:** لقد أبعدت السلطات العلمانية المتعاقبة كل الإسلاميين عن جهاز الحكم فنجد عن ذلك ضعف الخبرات في إدارة الدولة والمجال السياسي، وقد يقول البعض: إن الإسلاميين اليوم يستطيعون استخدام الخبرات من كافة المجتمع، وهذا صحيح إلى حد ما، ولكن ماذا يعني أن تحكم وأنت لا تستطيع ممارسة شؤون الحكم حتى في المفاصل الرئيسية للحكم، غير أن العلمانيين توادوا بشكل من الأشكال من نفس الرحم الذي ولد منه البعث في سورية، أو كانوا توأّم له في عدة مراحل، منذ حوالي 50 عاماً في سورية ومصر وليبيا وتونس...

ومن المؤسف أن الإسلاميين عموماً لم يتغلبوا على هذه السلبية في إدارة الحكم، ولم يدعوا الكوادر الالزمة من اقتصادييin ومتخصصيin بالعلوم السياسية ومكاتب الدراسات والإعلاميين... وبعضاً ضروري حتى قبل استلام الحكم أو المشاركة فيه وحتى اليوم فإن 13 ألف موقع على الإنترنيت من العلمانيين في تونس مقابل القليل منها للإسلاميين.

- إن هذه المناهج غير المتقدمة تتسبب بتشريد الكثير من عناصر الجماعات الإسلامية عندما يكبرون في السن بسبب وقف التطور ومحدودية المعرفة لقيادة وتطوير وخدمة المجتمع الذي نعيش به والتفرغ للمهام.

- نعم إن الإسلاميين لا يتقنون الوسائل والتخصصات الحياتية العملية أكاديمياً بشكل جيد ووافر، ولم يكونوا يتصورون بزوج فجر الربيع العربي والسجون مسكنهم، والمنافي نصيب المحظوظين من بقي على قيد الحياة منهم، وكان تشتمهم هذا من أسباب عدم الإعداد واتخاذ الكثير مما يلزم من الدارسين للعلوم السياسية والإعلام وغيرها، وإن كان هذا التوزع قد أفاد

في عملية التنوير لدى البلدان التي عملوا بها؛ لكنهم غير معذورين حيال هذا التصصير في بعض التخصصات المطلوبة لحياتنا المعاصرة .

4 - تباعد الجماعات الإسلامية وكما كانت الأحزاب أدوات لازمة لتوحيد الرؤية فقد توجب على مختلف الجماعات الإسلامية توحيد رؤيتهم السياسية بشكل حقيقي يتعدى موضوع إسقاط النظام الذي اتفقا عليه ، وأنا هنا أسأل هل اجتمع الشيخ العرعور (السلفي) مرة واحدة اجتماعاً رسمياً مع قيادة الإخوان المسلمين لتوحيد الكلمة والجهود حيال ما يحصل على الأرض السورية من جرائم ؟ و للشيوخين رشيد رضا وحسن البنا دعوة إلى قاعدة توافقية : (تعالوا نعمل لما اتفقنا عليه ولنعيذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه)

إن إيجاد القواسم المشتركة للرؤية السياسية للإسلاميين يمهد لتقريب الرؤية لا لقواسم المشتركة مع العلمانيين. ولا أعني هنا دمج الأحزاب والأديان ولكننا نريد تحويل الصراعسلح إلى سلمي والصراع السلمي إلى حوار والحوار إلى تعاون وتنافس شريف في خدمة الوطن والأمة.

5 - الأقليات: إن الأقليات العددية من غير المسلمين أومن غير أهل السنة ستتشكل مع العلمانيين – وخاصة العدائين منهم – وبقایا النظام السابق وكذلك المسلمين من المنفلتين من الالتزامات الشرعية ، والذين يخوّفون الناس بالعقوبات الإسلامية لشاربي الخمر والإلزام بالحجاب الشرعي ضمن الحكم الإسلامي ، وكذلك بعض الأكراد الذين ينحصر همهم في عمل دولة كردية سيشكل كل هؤلاء مع الأسف تجمعاً معاذياً – في تقديرني – لتطبيق الشريعة الذي يريده الإسلاميون لأن همهم الأول قيام الدولة الكردية وليس الإسلامية بالدرجة الأولى، لأن الحزبيين يعملون بروح المنافسة الحزبية، إن لم نقل العداوة الحزبية.

ومازلنا نسمع دائماً من الشيوعي هيتم المناع أو من كتابات السيد ميشيل كيلو تصريحاتهم المغرضة:

إن الإسلاميين يريدون استبدال استبداد البعث بالاستبداد الإسلامي ، وأن المسيحيين لا يدركون مراجعات الإسلاميين الأخيرة في كل العلاقات مع الآخرين فقد يضلّلهم أمثال هؤلاء.

- لذا فإن إعطاء فترة كافية سيمهد لدخول مسيحيين وآشوريين في حزب سياسي إسلامي سياسي جديد؛ مما سيخفف مخاوف المسيحيين في المرحلة الانتقالية، تماماً كما كان من حزب الحرية والعدالة في مصر حينما شارك معه المسيحيين، وكان نائب حزب الحرية والعدالة من الأقباط، ثم أليس من العيب أن نطبق الدستور الفرنسي وترك ثقافتنا وتاريخنا وخبراء القانون لدينا؟!

ولن يكون الحكم طائفياً بعد اليوم مقابل طائفية مورست علينا، ولن نظلم أحداً لأن ثورتنا قامت ضد الظلم، ولن نسمح لأجنبي أن يتدخل باسم حماية الأقليات من أبناء الوطن وآسف للفظ الأقليات لأن الأقليات يجب أن تسمى بها الأقليات السياسية فقط في دولة المواطنة لا الطوائف ولا الإثنيات، لأن المواطنة هي الأساس في دولة المستقبل؛ لكن يجب أن يكون هناك ضمان للحقوق جميعها؛ لأن العفو عن المجندين في جيش الشرق الذي كان يقاتل آباءنا المناضلين ضد فرنسا جرّ خلفه الويلات في تفخيخ وتلويث الجيش الوطني السوري فيما بعد وسرت فيه روح القتل للشعب من الآباء للأبناء .

6 - عدم إمكانية قيام الإسلاميين بـأعباء الدولة: إنه لا يوجد أي حزب أو جماعة يستطيع القيام بالسلطة لوحده ومنهم الإسلاميون لأن النظام منع عملياً كل أشكال العمل السياسي والحزبي عليهم ، وبما أن التحديات كبيرة كالفقر والتخلف والبطالة والمرض والحاجة لإعادة البناء ووجود إسرائيل وتسلط أمريكا ، فلا تستطيع جماعة إسلامية واحدة أو الجماعات الإسلامية مجتمعة أو أي حزب سياسي أن ينهض بالمسؤولية لوحدها ، ولا يصح أن نقارن مع مصر فالنظام السابق في مصر أعطى بعضاً من الحرثيات وسمح بتداول الفكر ، وقد كان هناك مؤسسات دولة ، ولم يُنجز مزرعة عصابة

كما في سوريا ؛ لذا علينا تجاوز التحديات ومحاولة إيجاد القواسم المشتركة بين الجماعات الإسلامية وكل الأحزاب الأخرى والأقليات الدينية من أجل بناء الوطن وإسعاد مجتمعنا ومقاومة الأعداء.

**8- ضعف الكيان القطري:** إن الدولة ذات القرار المستقل لا يمكن أن تستمر بقرارها الداخلي النابع من مصلحة وثقافة الأمة إلا أن تكون أمة واحدة كبيرة تتجاوز القطرية ، وإنما سنظل تحت ضغط المصالح الغربية والتهديدات الإسرائيلية باستمرار ؛ لذا فإن أي مشروع لا يمر من خلال وحدة الأمة ليس له نصيب من النجاح ، وسندفع الكثير من التضحيات الضائعة ما لم ننجز وحدة الأمة المتميزة ، وإنما كل الأمم ضمن دول مستقلة كالأمة التركية والفارسية والفرنسية إلا نحن العرب ثلاث وعشرون دولة لا يجمعها قرار ولا سياسة ولا اقتصاد واحد فما زالت مقسمة كما أرادها الاستعمار ، إن هذه الوحدة للأمة لو تمت ستذيب الدور السلبي الذي تلعبه بعض الأقليات المتعصبة ..

**8- إسرائيل والغرب:** إنه ليس هناك أحد يعادى إسرائيل كإسلاميين وقد أدرك ذلك منذ دخول الإخوان المسلمين في حرب فلسطين عبر الحدود من سوريا ومصر، وكذلك كان منهم حركة المقاومة العنيفة حماس ذلك أن الإسلاميين يقاتلون اليهود كجزء من عقيدتهم، وترى إسرائيل أن من مصلحتها تقسيم سوريا.

وكذا تصطدم أمريكا مع الحركات الإسلامية في العالم كله تقريباً، وسيكونون مع أي طرف يعمل ضد الإسلاميين؛ لإزالة حكمهم إن تصرفوا باستقلاليه تامة ، لذا وجب أن يكونوا أقوى وعلى دراية كافية قبل استلام السلطة. أما الغرب فلنذكر أنه أسقط حكومة مصدق الوطنية في إيران خلال فترة قصيرة عن طريق الحصار الاقتصادي ، إن الغرب بدأ يدرك أنه يجب أن يكون مع الأغلبية ولكن يفضل غير الإسلاميين وإنما الإسلاميون حاكمون بدون استقلالية القرار، وبأسواق وأجواء مفتوحة للغرب .

**9 - الحاجة لتربية جيل جديد:** إن بصمات النظام طبعت هذا الجيل لتفسده بالرشوة والمحسوبيه والميوعة وعليها إخراج جيل جديد يؤمن بثقافته وأهمية رفعة وطنه ، وعلى المصلحين أداء دورهم والاستفادة من روح الثورة لتعزيز التربية التي بدأت التطهير ذاتياً وانتهت الرجوع إلى الله وحب الناس وفاء الوطن، وقد كان استمرار الثورة الطويل عاملاً إيجابياً في هذا المجال .

#### أخيراً :

إن الدعوات الصادرة من الشباب السوري للحكم الإسلامي والتي سمعتها كثيراًاليوم لهو شيء عظيم مفرح أحبه وأتوق له ، وينذكرنـي بما كنت أسمعـه من خطـب الشـيخ الشـجاع مـروان حـديد في مـسـجـدـالـسـلـطـانـفيـ حـمـاـةـ عامـ 1963ـ والـذـيـ كانـ صـوتـاـ مـغـرـداـ خـارـجـ السـرـبـ فيـ عـيـونـ الشـعـبـ وـحتـىـ إـسـلـامـيـيـنـ المنـقـسـمـيـنـ إـلـىـ صـوـفـيـيـنـ وـتـبـلـيـغـ وـ...ـ،ـ وـكانـ هوـ الصـوتـ المعـبرـ والمـبـرـزـ والمـفـعـلـ لـلـفـكـرـ إـلـاسـلـامـيـ فـيـ قـضـيـةـ قـيـامـ الدـوـلـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ فـيـ سـورـيـةـ وـتـنـفـيـذـ وـاجـبـ إـلـاسـلـامـيـيـنـ فـيـ التـصـدـيـ للـدـكـتـاتـورـيـةـ بـالـطـرـقـ السـلـمـيـ ثـمـ الـعـسـكـرـيـةـ عـنـدـمـاـ لـمـ تـفـلـحـ الـأـوـلـىـ،ـ إـنـ عـلـيـنـاـ اـحـتـرـامـ تـطـلـعـاتـ هـؤـلـاءـ الشـبـابـ،ـ لـكـنـ التـطـبـيقـ السـرـيعـ المـرـتـجـلـ سـيـكـونـ عـمـلاـ مـضـادـاـ لـتـحـقـيقـ الـحـكـمـ إـلـاسـلـامـيـ وـسـبـبـاـ فـيـ إـفـالـهـ كـذـلـكـ،ـ معـ دـعـمـ السـمـاحـ لـلـنـظـامـ الأـسـدـيـ وـأـنـصـارـهـ بـالـعـلـمـ السـيـاسـيـ،ـ وـكـذـاـ كـلـ مـنـ تـسـلـمـ مـسـؤـلـيـةـ فـيـ حـزـبـ الـبعثـ الـخـائـبـ الـفـاسـدـ.

وعليـناـ التـفـكـيرـ بـعـيـدـاـ عـنـ رـدـةـ الـفـعـلـ أوـ الـعـصـبـيـةـ لـمـ أـصـابـنـاـ مـنـ أـعـدـاءـ إـلـاسـلـامـ،ـ بلـ عـلـيـنـاـ التـخـطـيطـ وـوـضـعـ إـسـتـراتـيـجـيـةـ شـامـلـةـ وـنـاجـحةـ وـمـضـمـونـةـ وـدـوـوـبـةـ لـتـحـقـيقـ الـهـدـفـ،ـ ضـمـنـ الـاستـفـادـةـ مـنـ تـجـارـبـ مـصـرـ وـتـونـسـ وـلـيـبيـاـ..ـ

كـماـ أـرـىـ أـنـ هـنـاكـ المـزـيدـ مـنـ الـحـاجـةـ لـلـاستـفـادـةـ مـنـ الـمـعـطـيـاتـ وـتـنـسـيقـهاـ حـسـبـ تـطـورـ الثـورـةـ بـعـدـ الـانـتـصـارـ ،ـ وـلـكـنـ بـقـبـضـةـ وـاحـدةـ وـإـنـ تـعـدـتـ الـأـصـابـعـ ،ـ لـذـاـ إـنـ دـخـولـ اـنـتـخـابـاتـ الـمـجـالـسـ وـعـمـلـ مـؤـسـسـاتـ خـدـمـةـ الـمـجـتمـعـ الـمـدـنـيـ وـغـيـرـهـ هـوـ أـفـضـلـ مـنـ دـخـولـ قـيـادـةـ الـحـكـمـ الـآنـ فـيـ سـورـيـةـ وـأـنـفـعـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ.

فإلى التسابق في بناء وخدمة هذا الشعب المضحي العظيم حباً لله؛ لأن خدمة الناس هو طريق يقرب من الله ؛ لكننا اليوم علينا أن نصب جهودنا جميعاً لإسقاط هذا النظام المجرم القاتل ، وبعون الله سنتنصر

المصادر: